**العلم خير من العبادة** لانه اسها وعمادها اذ هي مع الجهل فاسدة قال ابن
عطاء الله والمراد بالعلم في هذه الاخبار النافع المهيمن للهوى القامع الذي تكتنفه
الخشية ويكون معه الخوف والانابة اما علم معه الرغبة في الدنيا والتملق
لابنائها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول
الامل فما ابعده من ذلك **وملاك الدين الورع** كما سبق **ابن عبد البر** في العلم
**عن ابي هريرة** ورواه الديلمي عن عبادة.

**العلم خير من العمل** لان العمل وظيفة القلب وهو اشرف الاعضاء والعمل وظيفة
الجوارح الظاهرة ولا يكون العمل مقصودا الا به والقصد صادر عن القلب
فالعلم مقدم على العمل شرفا وحالا اذ الشيء يعلم اولا ثم يعمل به **وملاك الدين
الورع والعالم من يعمل** ومن لا يعمل فهو والجاهل سوا بل الجاهل خير منه لان
علمه حجة عليه فاسس الطريق العلم ونتيجته العمل وفايدة العمل به لان العلم
بلا عمل عاطل والعمل بغير علم باطل اذ لا يصح العمل الا بمعرفة كيفيته ولا تظهر
فايدة العلم الا بالعمل به على مقتضى السنة قال بعض العارفين بالعلم يصح
العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة توفق للزهد وبالزهد تترك الدنيا
وبترك الدنيا ترغب في الاخرة وبالرغبة فيها تنال رضى الله تعالى **ابو الشيخ** بن
حبان **عن عبادة** بن الصامت ورواه عنه الديلمي ايضا.

**العلم دين** قال الطيبي التعريف فيه للعهد وهو ما جاء به الرسول لتعليم الخلق
من الكتاب والسنة وهما اصول الدين **والصلاة دين فانظروا عمن تاخذون
هذا العلم** قال الطيبي الماخوذ منه العدول الثقات المتقنون كما بينه قوله
في الحديث الاخر يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وعمن صلة تاخذون على
تضمين معنى تروون وضمن انظروا معنى العلم **وكيف تصلون هذه الصلوات
فانكم تسالون** اي عن العلم والصلاة **يوم القيامة** يشير به الى ان العلم ينبغي
ان لا يوخذ الا عن من عرفت عالميته واشتهرت ديانته فلا يتلقاه عن جاهل
فيضله ولا عن فاسق فيغويه **فر عن ابن عمر** بن الخطاب.

**العلم علمان فعلم ثابت في القلب** وهو ما اورث الخشية وابعد عن الكباير
الظاهرة والباطنة **فذلك** هو العلم **النافع** لصاحبه **وعلم على اللسان** ولا
[illegible] بان **فذلك حجة الله على ابن ادم** قال الطيبي
[illegible] فذلك سببية من باب قوله هؤلاء فانكح اي هؤلاء
هؤلاء الذين [illegible] فانكح منهم فكذلك قوله في القلب
ولا [illegible] ويعكسه قوله فذلك حجة الله
فان صاحب العلم اللساني الذي لم يعاقب [illegible] فانه محجوج عليه ويقال له

لم تقولون

لم تقولون ما لا تفعلون ويمكن حمل الحديث على علمي الظاهر والباطن قال ابو طالب
المكي علم الباطن وعلم الظاهر اصلان لا يستغني احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام
والايمان مرتبط كل منهما بالاخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما من صاحبه وقيل
علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الاذان
وهذا لا ينصرف اليه اسم العلما الذين هم ورثة الانبيا انما هم العلما العاملين
الابرار المتقون الذين انتهى اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند
الموت لا من علمه حجة عليه وقد منعه سوء ما له به من خبث نيته وسوء طويته
وابتلاع شهوته ان يلج نور العلم قلبه ويخالطه لبه فاورده النار وبيس الورد
المورود قال بعضهم وهذه صفة علما زمننا نجدهم يجتهدون في تحسين
الهيبة والثياب الفاخرة والمراكب السنية فان نظرت الى باطن احدهم وجدت خوف
الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة
من قلوبهم والفرح بمدحهم والثنا عليه وحب الرياسة وطلب العلو والتمييز
للظلمة والاغنيا واحتقار الفقرا والانفة من الفقر والاستكبار في موضع
الحق والحقد على اخيه المسلم والعداوة والبغضا وترك الحق لمخافة الذل
والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول
الامل والاشر والبطر والغل والغش والمباهاة والريا والسمعة والاشتغال
بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوق والصلف والتجبر
وعزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر
والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك القنع والمرا والجفا والطيش والعجلة
والحدة وقلة الرحمة والاتكال على الطاعة وامنه سلب ما اعطي وفضول الكلام
والشهوة الخفية والعز والجاه واتخاذ الاخوان في العلانية على عداوة في السر
والغضب اذا رد عليه قوله والتماس المغالبة لغير الله والانتصار للنفس والانس
بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان
فهذه كلها مزابل قد انقمعت عليها طوية صدورهم وظاهرهم صوم وصلاة وحج
وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بدى الله عن هذه الامور
كان كمزبلة فيها انواع الاقذار غشيت بالنسايج فانتنت فهذا عالم مراي
مداهن [illegible] عنه شهواته فلم يقدر ان يخلص عمله [illegible]
والعبد اذا كثرت عيوبه انحطت قيمته **ش والحكيم** [illegible] وابن عبد البر **عن
الحسن** البصري **مرسلا** قال المنذري اسناده حسن قال الحافظ العراقي
وسنده جيد واعلال ابن الجوزي له وهم وقال السمهودي اسناده حسن [illegible]
ورواه ابو نعيم والديلمي [illegible] مرفوعا.

Copyright King Saud University